فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه لما يرى من قبح العمل وانجلاء الحساب عما يسوءه .

يا ليتها أي الموتة التي متها في الدنيا .

كانت القاضية أي القاطعة لأمري ولم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى فالضمير للموتة الدال عليها المقام وإن لم يسبق لها ذكر ويجوز أن يكون لما شاهده من الحالة أي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي لما أنه وجدها أمر من الموت فتمناه عندها وقد قيل أشد من الموت ما يتمنى الموت عنده وقد جوز أن يكون للحياة الدنيا المفهومة من السياق أيضا والمراد بالقاضية الموتة فقد اشتهرت في ذلك أي يا ليت الحياة الدنيا كانت الموتة ولم أخلق حيا وبتفسير القاضية بما ذكر اندفع ما قيل أنها تقتضي تجدد أمر ولا تجدد في الإستمرار على العدم نعم هذا الوجه لا يخلو عن بعد .

ما أغنى عني ماليه أي ما أغنى عني شيئا الذي كان لي في الدنيا من المال ونحوه كالأتباع على أن ما في ما أغنى نافية وما في ماليه موصولة فاعل أغنى ومفعوله محذوف وليه جار ومجرور في موضع الصلة ويجوز أن يجعل ماليه عبارة عن مال مضاف إلى ياء المتكلم والأول أظهر شمولا للأتباع ونحوها إذ لا يتأتى اعتبار ذلك على الثاني إلا باعتبار اللزوم ويجوز أن تكون ما في ما أغنى استفهامية للإنكار وماليه على احتمالية أي أي شيء أغنى عني مالي .

هلك عني سلطانيه أي بطلت حجتي التي كنت أحتج بها في الدنيا وبه فسره ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي وأكثر السلف أو ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيرا ذليلا أو تسلطي على القوى والآلات التي خلقت لي فعجزت عن استعمالها في الطاعات يقول ذلك تحسرا وتأسفا وإلى هذا ذهب قتادة مشيرا إلى وجه اختياره دون الثاني أخرج عبد بن حميد عنه أنه قال أما وا ما كل من دخل النار كان أمير قرية ولكن ا تعالى خلقهم وسلطهم على أبدانهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وبما أشار إليه رجح الأول على الثاني أيضا لكن قيل ما بعد أشد مناسبة له وستطلع إن شاء ا تعالى على ذلك وعن ابن عباس أنها نزلت في الأسود بن عبد الأسد ويحكى عنه فناخسرة المقلب بعضد الدولة ابن بويه أنه لما أنشد قوله .

ليس شرب الكأس إلا في المطر ... وغناء من جوار في سحر .

غانيات سالبات للنهى ... ناعمات في تضاعيف الوتر .

مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر .

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر .

لم يفلح بعده وجن وكان لا ينطلق لسانه إلا بهذه الآية وفي يتيمة الثعالبي أنه لما احتضر لم ينطلق لسانه إلا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية نسأل الله تعالى العفو والعافية وروي عن أبي عمرو أنه أدغم هاء السكت من ماليه في هاء هلك وهو ضعيف قياسا لأن هاء السكت لا تدغم لكون الوقف عليها محققا أو مقدرا كما في شرح التوضيح وفيه رواية الإدغام فيما ذكر عن ورش وعقب بأن المروي عنه إنما هو النقل في كتابيه إني والله تعالى أعلم .

خذوه بتقدير القول أي فيقول الله تعالى للزبانية خذوه .

فغلوه أي شدوه بالأغلال .

ثم الجحيم صلوه أي لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظيمة الشديدة التأجج لعظم ما أوتي به من المعصية وهي الكفر بالله تعالى العظيم وقيل حيث كان يتعظم على الناس وهو مبني على اختصاص ما قبل بالسلاطين بقرينة تعظيم أمره وتنصيص الله تعالى على تعذيبه وأجيب عما يخدشه مما يفهم من كلام قتادة بأنه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من أوتي